# من مذكرات

## الموسيو ... مدير الامن العام الاسبق بباريس

١

## ماضي موظف

« تخريب الادارة »

الى بأني لم اكن في صباي من اولئك الذين يكون لهم غرض خاص في هذه الحياة يسعون اليه ، ليس لي استعداد لامر معين فقد كنت احدثي عظيم الاهمال متنصلا كان احواني الطلبة بمدرسة ... وان ... يلعبون لعبة اللصوص في ساحة المدرسة ويختارونني لان اقوم بتمثيل دور الشرطي في العصابة ... وقد كان اشهى الى نفسي ان اقوم بدور احد الاشرار الذين يعبثون برجال الشرطة من ان اكون شرطياً .

ومع اني لم اكن اشعر في نفسي بحرمة مخصوصة للمدرسة فلم اكن طالباً رديئاً ولا انسى ما كانت عليه احوالي الروحية من المتانة ، على ان اعترف ايضاً بأني لم اتمكن يوماً من الاستحصال على شهادة في الاخلاق اعلى من « متوسط في الاخلاق » الامر الذي كثيراً ما ازعج والدي وحمله يقطب حاجبيه غضباً

دخلت مدرسة ( سان ونسان دوبون ) التي هي بادارة رهبان من مدينة ( ليمه ) وهناك قد اخذت تظهر في ميال غير حسنة جعلت والدتي المسكينة تنظر الي باكية كملحد . فجاء الي يوماً الراهب الموكول اليه امر مراقبتنا وقد فرغ صبره من كثرة اعمالي السيئة وضربني مسطرة على اصابعي فحمت كفي من ألم الضرب وضربته على وجهه ضربة تحطم من جرائها زجاج المنظار الذي على عينيه . اجل كنت حينئذ صغيراً ولكني قوي . ثم بعد هذا الحادث وان كنت قد اخذت في تحسين سيرتي هذه فلم يتح لي الحظ بان احصل على علامات في الاخلاق ارقى من ذي قبل .. وكان الدخول في مدرسة ( سان سير ) العسكرية اقصى ما ابتغي فلقد ... مذكرات الحرب التي وقعت على عهد الامبراطورية الاولى ... ان اكون ... قائد جريء كالقائد ( مورا )

قضاي ترابها حتى قصدت باب دار البوليس ( كوبليه ) الباب عن ( ريالت )
لان هذا الرجل كان املي الوحيد الذي اصعد اليه في شدائدي وسراجي الذي
استضيء به في ظلمات حياتي لما كان ذي نوبه من الاصر الفرنى . فقام
الباب كانه سير يلزف وضيق الشديدة في السفر مما اوجب من الاعمال وحيته
طالبا بان اكون موظفا كمفوض شرطة فكتب الى صديق له مدير شركة من
شركات البابورات كتابا [illegible] وكنت انتظر الجواب في بيت احد
اصدقائي الضباط [illegible] عن اعتقادي التام بقدرة ذلك المدير على توظيفي
على ان امني نفسي [illegible] في النجاح عن بدي كان ذلك الذي
فجري مسرتي .

وفي مساء يوم بينما كنت انتظر صديقا لي في احد المقاهي رأيت اعلانا
في جريدة مآله [ امل يقصد ر . ل . ب . في شارع « [illegible] » [illegible] ان
يجد عملا ] . فما اتفق موعد صباح اليوم التالي او كاد حتى تمثلت بحضرة
صاحب العنوان فاذا هو رجل شاب جميل حسن البزة والهندام فقال لي يكفي
ان احد الرجال مثلك [illegible] عملا لا عملا واحدا فقط بمرتب لا يقل عن خمسمائة
فرنك وما عليك الآن الا ان تدفع عشرين فرنكا رسم الوكالة . فبقيت على
[illegible] بارتياح عظيم بدهشة [illegible] معي محتقرا هذه الاجرة الزهيدة مقابلا
لعمل الرجل وظننت نفسي قد اصبحت من الغنى [illegible] الى لندن .

على انني من الجهة الاخرى بقيت مترسما الخطة التي رسمتها في الباب بحزم
واقدام وذهبت اليه يوما لاخذ الجواب [illegible] الى بآله وهو انه ( قد نفذ امره
واصبح من المقرر توظيفي في تلك الادارة الا انه يقتضي انتظار مدة شهرين
لعدم وجود محل [illegible] فيها الآن ) فكان ذلك الجواب على خلاف ما ارجو
اذ ان انتظار مدة كهذه [illegible] مواقف [illegible] الخ
قائلا :

يخطر في بالي مفوضية الشرطة ولا ريب انني اذا كتبت [illegible] توصية الى
[illegible] ( اندريو ) مدير الشرطة العام الذي كثيرا ما كتبه [illegible] بوصفك لا
ريب وظيفة معك [illegible] لا تقل عن ضابط [illegible] في [illegible] الرسمي

تخطر على كل اساءة من دوله وامره بالتنازل عن شكواه فصدع .

وقد كان لهذا الدرس الجدي اثر في نفسي من عهد ذلك اليوم واما جندي لشعر بقدسية ما فرض الي من الخدمة واقوم بها خير قيام لم اعاقب طوال مدة خدمتي العسكرية التي هي خمس سنوات الا يسجن اربعة ايام فقط .

وكل ما اقتضى الامر بعد ذلك اليوم عقاب احد ممن كانوا في معيتي كنت اضع نصائح والدي بشأنه ارمولوز نصب عيني واهتدى بهديها واحتذي مثلها على اني لما كنت لم ادخل الخدمة للراحة والاكل والشرب بل لاكون جندياً حقيقياً فانخرطت في سلك البحرية وكانت جذوة الحرب حينئذ مشتعلة في ( كوشنشين ) فطلبت سوقي الى ساحة الحرب وبعثوا بي الى ( مارتنيك ) اقل المستعمرات هياجاً فمكثت فيها عامين . وكان مفتتح العالم في ( مارتنيك ) ان كانت اول رمية من بندقيتي في جموع المرتسيين .

نعم وان كان ذلك عن خطأ ونتيجة تدبير غير محكم فقد اسقط في يدي ووددت من كل قلبي رغماً عن محبتي الشديدة للجندية ان افارقها فراقاً لا عود بعده . واستحصلت على اذن لرؤية والدتي لما كانت والدتي العجوزة تعتقد ان الذاهبين الى السجال من الاحديين مقضي عليهم بالموت طلبت ثاني عندها ولكني لم اسمع طلبها بادئ الامر واخذت في البكاء والتحبب عما لم الى على احواله فاشتريت رجلا — وكان العهد عهد نخاسة — جعلته عوضاً عني في الجيش واحببت لما عهدت الي مديرية الامن العام بباريز وجدت من الصدف الغريبة ذلك الرجل الذي كان يتاجر بالآدميين كاتباً في تلك الدائرة .

## ﴿ دور المبتدئ في الشرطة ﴾

ولما انتهت خدمتي العسكرية وتركت مدينة « النورس » كان كل ما بقي معي من النقود والتي تركت بعثت بها الى زوجتي واولادي الى ( ران )

ثم اخذت اجول في رصيف من ارصفة المدينة ذاهلاً مما يختلج بين جوانحي من الهم والغم مفكراً في ايجاد عمل اتعاش به الامر الذي الهت الطبقة السابقة اني وجعلهم يحسبون اشد العجب من حالتي هذه الغريبة ولي اليوم الحادي والثلاثين من شهر كانون الاول لسنة ( ١٨٨٠ ) قدمت الى باريز فلما تخطّ

اقامتي الطويلة في غرفتي الرتيبة غير اني آثرت استرداده بواسطة تلك الفئة القانونية التي لا تمضي ايام حتى الحق بها واكون في اعداد رجالها .

بيد اني قبل رفع شكوتي هذه الى مرجعها كتبت كتابا الى الحل المارة من احد اخواني الضباط وارسلته له مع جندي وهذا نصه «ايها السيد : انا انت ؟ قبل حامل رسالتي هذه العشرين الفرنك التي اخذتها مني احتيالا والا رفعت عليك الدعوى »

فلم يلبث الجندي غير قليل حتى عاد الي ومعه العشرون الفرنك . فاخذتها واشتد سروري بها لان يدي اصبحت افرغ من فؤاد ام موسى الا انه بعد لي امكاني عزة واباء طلب شيء من احد ذوي قرابتي .

الا انه في صباح اليوم التالي اخذت كتابا من مديرية الشرطة يتضمن توظيفي كاتبا ثانيا لمركز شرطة المونسو ... الواقع بشارع « بلوم » . وعلى ذلك فقد وفقت اخيرا الى ان اكون موظفا وان كان ذلك في وظيفة صغيرة فهي على كل حال خدمة عامة .

# خطاط جلالة الملك

( الخوري نجيب بك هوايني )

يحوي محل كبشيات ( قوالب ) امضاء لاوراق الزيارة والكمبيو والجرائد والمجلات والصور وعلامات وامضاء عربية وافرنجية وتطلب منه مؤلفاته ( التحرير الخطي ) هو اول كتاب وضع لمعرفة الاوراق والامضاءات والاختام المزورة ثمنه ٥٠ قرشا وكراريسه ( السلاسل الذهبية ) الرقعة والنسخ والثلث والفارسي المقررة للمدارس ؛ ومحله « محكمة الاحكام العدلية » المشروحة والمحكمة الشرعية والمختلطة ومحاكم الاتحاد السوري ومحل فحص الاوراق المطعون فيها بالتزوير وهذا هو عنوانه مصر القاهرة